# الأسرات العربية الحاكمة بالأندلس خلال عصر ملوك الطوائف(ق05هـ/ق11م)

# The Ruling Arab Families in Andalusia during the Era of the Taifas (05th century AH/11th century AD)

د. كمال قمّان*

جامعة زيان عاشور –الجلفة–

Dr.KamalGamane@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/08/25 تاريخ القبول 2022/09/29 تاريخ النشر 2022/10/13

**ملخص:**

يتناول هذا البحث أقسام العرب الداخلين للأندلس، والذين قُسّموا إلى قسمين رئيسيين، القسم الأول العرب البَلديّين وهم المستقرون الأوائل من العرب الفاتحين، والقسم الثاني هم العرب الشاميين الذين وفدوا مع بَلْج بن بِشْر بعد فراره من المغرب الأقصى، إثر محاولته لقمع ثورة البربر الخوارج هناك. ويستهدف هذا البحث دراسة لأهم الأسر العربية التي أسست ممالك في الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف(ق05هـ/11م)، من حيث أصل هذه الأسرة، واسم جدها الأول الداخل إلى الأندلس، وقيمة وأهمية هذه الأسرة في الدولة، والتركيز على أهم أفرادها الذين تغلبوا على إحدى مناطق الأندلس، وأسسوا فيها دولة وحكموها خلال عصر ملوك الطوائف.

**الكلمات المفتاحية:** الأندلس؛ ملوك الطوائف؛ قرطبة؛ الأسرة(الأسر)؛ العرب(العربية).

***Abstract:***

This research deals with the sections of the Arabs entering Andalusia, who were divided into two main sections. The first section is the locals,

* المؤلف المراسل

they are the first settlers among the conquering Arabs. The second category is the Levantine Arabs who came with Bilj bin Bishr after he fled from the Maghreb after his attempt to suppress the revolt of the Khariji Berbers there. This research aims to study the most important Arab families who established the kingdoms and emirates in Andalusia during the era of the Taifas (c. 05AH/11AD) in terms of the origin of these families, the very first grandfathers entering Andalusia, the value and importance of these families in the state, on its most important members who overcame one of Andalusia' regions, where they established the state and ruled it during the era of the kings of the sects.
***key words:*** Andalusia; Cordoba; The kings of Taifas, Family (families), Arab (Arabic).

**مقدّمة:**

منذ إعلان إنهاء رسوم الخلافة الأموية بالأندلس سنة 422هـ/1031م، وإجْلاَء مَنْ تَبَقَّى من بني أُميَّة عن قُرْطُبَة، ضعفت البلاد وانقسمت إلى وحدات سياسية متعددة، قامت في كل قسم منها ممالك وإمارات ضعيفة متصارعة، تفاوت فيما بينها في القوة والحجم والأهمية، عُرفت تاريخيا باسم دول الطوائف –أو ممالك الطوائف–، وحُكّامها بملوك الطوائف، على رأس كل دويلة من هذه الدويلات متغلب من أهل العصبية أو الرياسة، وهم مابين وزير سابق، أو حاكم لإحدى المدن، أو قاضي لمدينة، أو قائد كبير، أو زعيم من أهل الجاه والحسب والنسب. وقد بسط كل واحد من هؤلاء، سلطانه على ما تغلّب عليه من المدن والأراضي، وأخذ يعمل على تدعيم ذلك السلطان وتوسيعه، وتأسيس مُلك ليورثه بعد ذلك لأولاده وحفدته. فقامت في هذه الدويلات رئاسة محلية تراوحت بين القوة والضعف، تزعمتها أسر معروفة مشهورة، وقد تنوعت أصول هذه الأسر والزعامات، ما بين عربي وبربري وموالي وصقالبة، ولعل أشهر تلك الأسر والزعامات نجد الأسر العربية، والتي كانت لها اليد الطولى في قيام كثير من هذه الإمارات والممالك، والتي سنتناولها بالدراسة والتحليل في هذا البحث. والإشكالية الرئيسية المطروحة هي: ما هي أشهر الأسر العربية، التي أسست ممالك وإمارات بالأندلس خلال

عصر ملوك الطوائف(ق05هـ/ق11م)؟ وتفرعت عن هده الإشكالية أسئلة جزئية أهمها: ماهي أقسام العرب الداخلين للأندلس؟ وماهي أصول الأسر العربية التي أسست إمارات وممالك بالأندلس خلال عصر ملوك الطوائف؟ وكيف أسست تلك الأسر العربية هذه الإمارات والممالك؟

منهجية البحث: اعتمدنا على المنهج الوصفي وذلك من خلال التعريف بأقسام العرب الداخلين للأندلس، وبالأسر العربية التي أسست إمارات وممالك بالأندلس خلال عصر ملوك الطوائف. وعلى المنهج التاريخي التحليلي في تتبع واستقراء الأحداث التاريخية التي رافقت تأسيس هذه الممالك.

**المبحث الأول: أقسام العرب الداخلين إلى الأندلس:**

ضمت الأندلس نسبة عالية من العرب، الذين استقر معظمهم في المدن والبوادي، وهم امتدادا للعرب الفاتحين، والمهاجرين القادمين من المشرق، وخاصة من بلاد الشام. وقُسّم العرب حسب زمن استقرارهم بالأندلس إلى فرعين رئيسيين هما:

**1- العرب البَلديِّين:**

والعرب البَلديِّين هم المستقرون الأوائل من الفاتحين، الذين دخلوا مع موسى بن نصير ومولاه طارق بن زياد، أثناء فتح الأندلس، ولهذا يُسمُّون كذلك بطالعة موسى، وكان هؤلاء المستقرون الأوائل، يعدون أنفسهم المالكين الوحيدين للبلاد، ولهذا سُمّوا بالبَلديِّين أي أهل البلاد وأصحابها[1].

وكان البلديّون يتألفون بشكل عام من رجال العشائر العربية، الذين ينتمون إلى مختلف القبائل اليمنية: كالأزد، وغافق، ولخم، وجُذام، ومعافر، وتُجيب، وخولان، والأوس والخزرج....، مع وجود أقلية تنتمي إلى عشائر من مُضر مثل قبيلتي قريش وربيعة، كبني النمر بن قاسط[2].

**2- العرب الشّاميين:**

العرب الشاميين هم الفرع الثاني من العرب المستقرين بالأندلس، وهم من عرب الشام، الذين أرسلهم الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، لقمع ثورة البربر الخوارج في المغرب، وبعد انهزامهم وقتل العديد منهم، وأمام ضغط البربر، اضطر من بقي حياً من هؤلاء الشاميين -يقدّر عددهم بنحو عشرة آلاف رجل- إلى الجواز للأندلس، وكان ذلك في ذي القعدة سنة 123هـ/741م، تحت قيادة أميرهم بَلْج بن بِشْر القُشَيْرِي. ولهذا يُسمُّون كذلك بطالعة بَلْج[3].

بالإضافة إلى ذلك فقد ضمت الأندلس جماعات عربية أخرى، هي لأحفاد أولئك الداخلين للأندلس سواء كانوا أفراداً أو جماعات، من القادمين من بلاد المغرب أو من بلاد المشرق، برغبة منهم أو اضطراراً وهروباً. ولعل من أبرز هؤلاء الأمير الأموي عبد الرحمن(الداخل) بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، الذي أنشأ أسرة عربية حاكمة في الأندلس بعد فراره من المشرق، توارثها بعده أبناؤه وأحفاده.

## المبحث الثاني: الأسر العربية التي أسست ممالك وإمارات في عصر ملوك الطوائف(ق05هـ/ 11م):

لقد استغلت بعض الأسر العربية وخاصة المرموقة منها، فرصة انقسام الأندلس وانفراط عقد وحدتها، فعملت بكل جهد وإصرار، على تأسيس مُلك لها، داخل منطقة نفوذها أو منطقة عيشها، واجتهدت كلٌ حسب قوتها ورغبتها بعد ذلك، على مد نفوذها وسلطانها، لعلها تتبوأ مكانة أفضل، وتتحصل على كامل الأندلس. ومن أشهر هذه الأسر العربية، التي أَسّست ممالك وإمارات في عهد ملوك الطوائف بالأندلس نذكر:

### 1- أسرة بني عبَّاد اللَّخْمية:

ينتمي بنو عَبَّاد إلى قبيلة لخم اليمنية العريقة، وترجع أصولهم الأولى إلى المنْذر بن ماء السَّماء، أحد أشهر ملوك دولة الحيرة بالعراق، أما جدهم الدَّاخل إلى الأندلس فاسمه

عِطَاف بن نُعَيْم، الذي دخل إلى الأندلس مع أهل حمص الشام (من الشاميين الذين رافقوا بَلْج بن بِشْر القُشَيْرِي إلى الأندلس)، والذي نزل بقرية يُومِين من إقليم طُشَانَة Tocina، على ضفة نهر الوادي الكبير من أعمال اشبيلية[4]، وعاش أحفاده فيما بعد في اشبيلية، حيث عُهد إليهم هناك بمناصب رفيعة في الدولة، أثناء عهد الدولة الأموية بالأندلس[5].

وبعد تدهور الخلافة الأموية في قرطبة، استطاع أحد أفراد هذه الأسرة البارزين، وهو القاضي أبي القاسم محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عِطَاف بن نُعَيْم، أن يؤسّس دولة مستقلة في اشبيليّة، خلال سنة 414/1023م. وكان هذا الفقيه قد نصّبه الخليفة القاسم بن حمّود المستعلي(ت431هـ /1040م)، قاضيا على مدينة اشبيلية، بعد وفاة أبيه أبي الوليد إسماعيل بن عبّاد سنة 410هـ/1019م[6]، وكان الخليفة الحمودي المستعلي قد توجّه إلى اشبيلية، بعد خلعه من قبل ابن أخيه يحي بن علي بن حمود المعتلي(ت427هـ/1036م)، وطرده من قرطبة سنة 412هـ/1021م، لكن المستعلي عاد ثانية إلى قرطبة، وجُدّدت له البيعة، وذلك في سنة 413هـ/1022م[7]، عندها بدأ القاضي أبو القاسم محمد بن عبّاد بالسعي للاستقلال التام بمدينة اشبيلية.

حيث قامت ثورة في قرطبة ضد الخليفة المستعلي ومن معه من البربر سنة 414هـ/ 1023م، وقد انهزم فيها البربر أمام أهل قرطبة، وأغلقوا أبواب المدينة أمام الخليفة الحمودي المستعلي ومن معه من البربر، عندها فرّ هذا الخليفة، وقصد اشبيلية باعتبارها عاصمته الثانية، ولكن حدث له أمر لم يكن في حسبانه، وذلك أنّ أهل اشبيلية وعلى رأسهم قاضيها أبا القاسم بن عبّاد(صنيعته بالأمس)، أغلقوا أبواب المدينة في وجهه، واخرجوا له من فيها من ولده وأهله، وقدّموا ثلاثة رجال من شيوخ وأكابر البلد لتزعم المدينة وهم: القاضي أبو القاسم محمد بن عبّاد، والفقيه أبو عبد الله محمد بن الحسن

الزبيدي، والوزير أبو محمد عبد الله بن مريم – أو بن يريم[8] –، فكان هؤلاء الثلاثة "يحكمون في النهار في القصر، وينفذون الكتب تحت ثلاث خواتم، وينصرفون آخر النهار"[9].

ولإبعاد خطر الخليفة المستعلي ومن معه من البربر، قرر هؤلاء الزعماء الثلاثة منحه مالاً يُؤدُّونه له وينصرف عنهم، وتكون له الخطبة والدعوة، ولا يدخل بلدهم، ولكن يُقدّم عليهم قائداً يحكُمُهم ويفصل بينهم، فقدّم عليهم القاضي أبا القاسم محمد بن عباد، ورضي به الناس، وذلك في شعبان سنة 414هـ/1023م، فانفرد الفقيه ابن عبّاد برئاسة اشبيلية واستبد بحكمها[10]. واجتهد ابن عبّاد في تثبيت وتوسيع ملكه، واستشعار غلظة السلطان: "فضم الرّجال الأحرار من كل صنف، واشترى العبيد، إلى أنْ ساوى ملوك الطوائف، وزاد على أكثرهم، بكثافة سلطانه وكثرة غلمانه"[11].

ولم تتوقف أطماع ابن عبّاد عند مدينة اشبيلية، بل بدأ يعمل على توسيع مُلكه، فاتجه نحو غرب الأندلس، باعتبار هذه المنطقة تتبع اشبيلية، بحكم طبيعتها الإقليمية، وخلوها من منافسين أقوياء، فاصطدم بقوات بني الأفطس حكام بطليوس[12]، وجرت بين الطرفين وقائع وحروب، كانت الغلبة فيها لقوات بني عبّاد، التي نجحت بقيادة ابنه البكر إسماعيل، في السيطرة على مدينة بَاجَةُ[13] إحدى أهم مدن مملكة بطليوس، وذلك سنة 421هـ/1030م[14].

ولكن أشهر أعمال محمد بن عبّاد، هو إدعاؤه بظهور الخليفة هشام المؤيد، وتنصيبه خليفة في اشبيلية سنة 426هـ/1059م[15]، وهذا قصد إضفاء الشرعية على حكمه، وإبعاد خطر الحموديين عن مناطق نفوذه، بإدحاظ دعوتهم في الخلافة، وذلك بظهور الخليفة الشرعي[16]. على أنّ هذه القضية أو القصة، لم تستسغها بعض الشخصيات، وقد استنكرت لها ونددت بها، ومنها الفقيه الحافظ ابن حزم الظاهري(ت456هـ/ 1064م)، الذي وصفها بـ"أُخْلُوقَة لم يقع في الدّهر مثلها"[17].

يعتبر القاضي أبو القاسم محمد بن عباد، بالإضافة إلى خبرته الكبيرة في الميدان السياسي والعسكري، وعظم ثروته واتساع ملكة، عالماً فقيها، وأديبا بليغاً، وشاعرا كبيراً[18].

واستمر الأمر للقاضي أبي القاسم محمد بن عبّاد في حكم اشبيلية، وتوسيع ملكه، إلى وفاته في نهاية شهر جمادي الأولى من سنة 433هـ/1042م، فخلفه في الحكم ابنه أبو عمرو عبّاد[19].

يعد أبو عمرو عبّاد بن محمد بن عباد، الذي تلقّب في البداية بفخر الدولة، ثم بالمعتضد بالله، أشهر حكام مملكة اشبيلية العبادية وأقواهم، والذي بلغت في عهده المملكة العبادية أوج قوتها، وعظمة سلطانها، فقد توسعت في عهده المملكة كثيرا، بعدما استطاع المعتضد بن عباد أن يضم إلى مملكته، معظم مناطق الجنوب والجنوب الغربي للأندلس الغنية والواسعة، من خلال الحروب المتواصلة التي شنها على حكامها، والتي اتسمت في كثير منها بالقسوة المبالغ فيها[20].

ورغم ما اتسم به المعتضد من القسوة والعنف، إلا أنه كان أديبا بارعاً، وشاعرا مجيداً، وله ديوان شعر، جمعه ابن أخيه إسماعيل، قد اطّلع عليه ابن بسام، وأورد منه بعض الأبيات الشعرية[21].

وفي عهد المعتضد بن عباد أصبح بلاط اشبيلية من ألمع بلاطات الطوائف، يضم خيرة شعراء وأدباء وعلماء الأندلس في ذلك العصر، وهذا كله بفضل الرعاية التي أولاها الأمير المعتضد بن عباد لهؤلاء الأدباء والعلماء، حيث يقول عنه الحُمَيْدِي: "فلأهل العلم والأدب بهذا البيت الجليل سُوقٌ نافِقَة، ولهم في ذلك هِمَّة عالية"[22].

واستمر المعتضد بن عبّاد في حكمه، إلى وفاته في جمادي الآخرة سنة 461هـ/ 1069م، ليخلفه في الحكم ابنه أبو القاسم محمد بن عباد[23].

خلف محمد بن عباد أباه المعتضد، وتلقب بالظافر والمؤيد بالله، والمعتمد على الله الذي غلب عليه واشتهر به. ومن أشهر أعمال المعتمد بن عباد السياسية والعسكرية، هو ضم قرطبة إلى مملكة اشبيلية في سنة 462هـ/1070م، و التي عيّن لها ابنه عبّاد والياً عليها. بالإضافة إلى ذلك دخوله في صراع كبير مع بقية حكام الطوائف، استطاع من خلالها ضم بعض المناطق الهامة لمملكته. وقد غدت في عهده مملكة اشبيلية العبادية أضخم وأقوى دول الطوائف، وأضحت معها مدينة اشبيلية عاصمة الأندلس بحق، بعد أفول نجم قرطبة بسبب الفتنة التي حلت بها، ثم ضمها لمملكة بني عبّاد[24].

على أنّ أعظم وأخطر خطأ ارتكبه المعتمد بن عباد، وكانت له عواقب وخيمة على مستقبل مملكته، بل وعلى الأندلس ككل، هو عدم اعتراضه على غزو مدينة طليطلة[25] من طرف ألفونسو السادس ملك قشتالة النصرانية، في مقابل مساعدته في صراعه مع خصومه من الملوك المسلمين[26].

وعلى كل حال ورغم ذلك الخطأ الفادح، فإنّ هناك صورة جميلة وضاءة ترتسم للمعتمد بن عباد، وهي خاصة بالناحية العلمية، حيث يعتبر المعتمد بن عباد من ألمع ملوك الأندلس من الناحية الأدبية والشعرية، اشتهر بالأدب، شهرته كملك من أعظم ملوك عصره، وقد بلغ من مهارته في الشعر وإجادته في نظمه أنْ "عُدَّ أشعر ملوك الأندلس، وأبدعهم شعرا"[27]، وقد كان لشخصية هذا الأمير الأدبية، أثر في الحياة الأدبية في بلاطه، فكان بلاطه يزخر بنوابغ الأدب والشعر في ذلك العصر[28].

واستمر المعتمد بن عباد في الحكم، إلى أن عزله المرابطون، وضمّوا اشبيلية إلى مملكتهم، ثم نفوه إلى المغرب الأقصى في رجب سنة 484هـ/1091م، حيث قضى بقية أيامه هناك بالمغرب، إلى أن توفي هناك في ربيع الأول من سنة 488هـ/1095م[29]. وهكذا وبخلع المعتمد بن عباد، ونفيه إلى المغرب الأقصى، وضم مملكة اشبيلية إلى دولة المرابطين، انتهى حُكم أسرة آل عباد من اشبيلية والأندلس.

## 2- الأسرة العامرية:

العامريون هم من أحفاد الوزير المشهور والحاجب الكبير المنصور محمد بن أبي عامر المعافري، الذي اشتهر في أثناء عهد الخليفة الحكم المستنصر(350-366هـ/961-976م)، ثم استطاع أن يسيطر على الأندلس زمن الخليفة هشام المؤيد (366-392هـ /976-1002م)، ثم توارث ولديه عبد الملك المظفر وعبد الرحمن شنجول الناصر، الحُكم والحجابة من بعده(392-399هـ/ 1002-1009م)[30].

وتنتمي هذه الأسرة العربية العريقة، إلى جدهم عبد الملك بن أبي عامر المَعَافِرِيُّ(نسبة إلى قبيلة مَعَافِر القحطانية اليمنية)، والذي يعتبر أحد قادة الفتح الإسلامي للأندلس في حملة طارق بن زياد. وبعد الفتح نزلت أسرة بني عامر بالجزيرة الخضراء، ومُنحت حصن طُرّش الواقع على نهر وادي يارُه، الذي يصبُّ على مقربة من جبل طارق، واشتهرت هذه الأسرة بالعلم والوجاهة، وتولى كثير من أبنائها مناصب القضاء والإدارة[31].

وقد كوّن أحد أفراد هذه الأسرة العامرية، وهو عبد العزيز المنصور بن عبد الرحمن الناصر(من أحفاد المنصور محمد بن أبي عامر) دولة مستقلة بمنطقة بلنسية[32] بشرقي الأندلس، وذلك سنة 411هـ/1021م، وهو لايزال فتىً يافعاً، لم يتجاوز الخامسة عشر من عمره. حيث تمت مُبايعته في شاطبة[33] – التي كانت تتبع بلنسية – أميراً على إمارة بلنسية، والتي ضمت بالإضافة إلى بلنسية وشاطبة كل من: ألمرِيَّة[34] ومُرْسِيَّة[35].

وبعد عدة أحداث، استطاع عبد العزيز بن أبي عامر، أن يتغلّب على معارضيه، ويستقلّ بإمارته، في جو من الأمن والاستقرار، وغدت مملكة بلنسية هذه، من أعظم ممالك الطوائف، حتى وفاته سنة 452هـ/ 1061م[36].

وبعد وفاة المنصور عبد العزيز بن أبي عامر، خلفه في الحُكم ابنه عبد الملك، حيث بُويع له في بلنسية وشاطبة، واستقرّ ببلنسية، وتلّقب بنظام الدولة وبالمظفر، وهو صبيٌّ لم يبلغ الحلم، ثم بعد ذلك تزوّج من ابنة المأمون بن ذي النون حاكم طليطلة[37]، وكان هذا

الأخير يطمع من وراء هذه الزيجة، في ضمّ بلنسية إلى دولته، فاستولى عليها بعد ذلك، وقبض على حاكمها صهره، ونفاه إلى إحدى القلاع في أُقْلِيشْ[38] وذلك سنة 457هـ/ 1065م، وضم المأمون بن ذي النون بلنسية إلى مملكته، وعهد إلى الفقيه أبي بكر محمد بن عبد العزيز المعروف بابن رَوْبَش القرطبي(ت 478هـ/1085م)، تدبير شؤون هذه المدينة[39]. وبذلك ينتهي حُكم بني عامر في بلنسية وشرقي الأندلس.

**3- أسرة المناذرة:**

المناذرة هم فرع من قبيلة تُجيب اليمنية الكبيرة والشهيرة في الأندلس، وجدُّ هذه الأسرة هو هاشم بن محمد الأنقر(أو الأعور) بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن المهاجر بن عَمِيَرَة، وهذا الأخير هو جدهم الداخل إلى الأندلس، وقد كان من القادة الذين رافقوا موسى بن نصير في عمليات الفتح[40].

ومن هذا الفرع - فرع هاشم بن محمد الأنقر - تأسست مملكة مستقلة في عهد ملوك الطوائف، بمنطقة سَرَقُسْطَة[41] والثغر الأعلى في الشمال الشرقي للأندلس. وكان فيما سبق قد استعمل أمراء الدولة الأموية أفراد هذه الأسرة - بدءاً بزعيمهم ووجههم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن المهاجر التجيبي - لحكم هذه المنطقة، والمحافظة عليها من اعتداءات النصارى أو بعض الخارجين عن الدولة الأموية، وذلك اكتساباً لولائهم للدولة، نظراً لكثرة عددهم وعراقتهم في هذه المنطقة الهامة من الأندلس، المتاخمة لحدود عدة ممالك نصرانية[42].

وفي أواخر أيام الدولة الأموية، عيّن الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر، أحد زعماء هذه الأسرة وهو يحي بن عبد الرحمن التجيبي الملقب بسِماجَة، حاكماً لسرقسطة ومناطقها سنة 379هـ/989م، واستمرّ هذا الأخير في حكم سرقسطة وجهاتها حتى وفاته سنة 408هـ/1017م، وخلفه ابنه المنذر بن يحي التجيبي[43].

يعد المنذر بن يحي التجيبي، الذي تسلّم السلطة عقب وفاة أبيه، أول زعيم من هذه الأسرة، استقلّ بسرقسطة وأعمالها في عهد ملوك الطوائف، حيث حكمها كأمير مستقل كبقية أمراء الطوائف، وتلقّب بالمنصور، كما حمل لقب الحاجب ذي الرياستين، وذلك منذ سنة 408هـ/1017م. ويعد هذا الزعيم أقوى حُكام هذه الأسرة، وقد حاول المنذر بن يحي أن يتدخّل في الأحداث الجارية في الساحة الأندلسية، حيث ساند أهل الأندلس في صراعهم ضد البربر في سنة 409هـ/1018م[44].

وعندما رأى المنذر بن يحي أنّ الأندلسيين فشلوا في هذا الصراع، تخلى عن هذا المشروع، وولى وجهه نحو نشاط آخر، لعله يحقق بعض طموحاته، وهو استيلاؤه على بلنسية، لأنّ هذه المدينة كانت تشهد صراعا كبيرا على حُكمها، فقد طلب سكانها من المنذر بن يحي ليحكمهم، لكنه واجه مجاهد العامري حاكم دانية والجزائر الشرقية[45]، فقد صدّه عن ذلك لرغبته هو الآخر في ضم بلنسية لمملكته، واستمر الصراع بينهما، حتى تمّ اختيار المنصور عبد العزيز بن أبي عامر حاكما على بلنسية سنة 411هـ/1021م كما رأينا سابقاً، فتخلى المنذر بن يحي عن هذا الطموح، وعاد أدراجه إلى سرقسطة[46].

ومما يؤثر على الأمير المنذر بن يحي أنه ارتبط بصداقة قوية مع جيرانه من الملوك والأمراء النصارى في الشمال الاسباني، وهذا من بُعد نظره وحُسن تفكيره السياسي، حيث رأى أنّ مصلحة مملكته تقتضي التقرب من جيرانه النصارى وحسن مودتهم، وقد بالغ في صداقته لهؤلاء النصارى، حتى سخطت عليه الرعية واتهمته بالخيانة، لكنه بالمقابل حافظ على سلامة ووحدة مملكته من عادية تلك الممالك النصرانية، التي كانت تشن الغارات على كثير من مناطق الأندلس المختلفة، وبفضل هذه السياسة المرنة مع جيرانه النصارى، تمتعت مملكة سرقسطة في عهده بالأمان والاستقرار والرخاء، وأدرك الناس بعد وفاته أهمية وقيمة سياسته هذه[47].

واستمر المنذر بن يحي في حكم مملكة سرقسطة حتى وفاته سنة 414هـ/1023م، وخلفه ابنه يحي وتلقّب بالمظفر، ويبدو أنه خالف سياسة والده في علاقاته الودية مع جيرانه ملوك النصارى، مما عرّضه لغاراتهم، الأمر الذي اضطره للتنازل لهم عن بعض الحصون والقلاع المهمة، وتوفي في سنة 420هـ/1029م. وبعد وفاة يحي المظفر خلفه في الحكم ابنه المنذر الثاني، الذي تلقب بالحاجب معزّ الدولة، وقد استمر حكمه لسرقسطة عشر سنوات[48].

لا تقدم لنا المصادر تفاصيل أحداث حكمه، باستثناء تفاصيل اغتياله في ذي الحجة سنة 1039/430م، على يد رجل من بني عمومته وأحد قادته يدعى عبد الله بن حكيم، الذي طمع هو الآخر في حكم سرقسطة، فثار عليه أهلها، واشتعلت الفتنة بينهم، إلى أن جاء سليمان بن هود عامل لاردة[49]، فقضى على الفوضى ومهد الأمور، واستأثر بالإمارة لنفسه، حيث انتزع الحكم من يد عبد الله بن حكيم في بداية محرم سنة 431هـ/ 1039م[50].

وباغتيال المنذر بن يحي معزّ الدولة، ينتهي حكم أسرة المناذرة وبني تُجيب في سرقسطة، وتدخل سرقسطة تحت حكم أسرة عربية جديدة هي أسرة بني هود.

**4- أسرة بني هُود الجُذَامية:**

ينتمي بني هود إلى قبيلة جُذَام اليمنية العريقة، ويُنسبون إلى جدهم الداخل إلى الأندلس، وهو هود بن عبد الله بن موسى بن سالم مولى أبي حذيفة الجُذَامِي الأَزَدِي، وهو من البلديّين[51]. وقد أسس أحفاده مملكة مستقلة في سَرَقُسْطَة وَالثغر الأعلى بداءً من سنة 431هـ/1039م.

فبعد اغتيال المنذر بن يحي معزّ الدولة-كما رأينا سابقاً-، انتشرت الفوضى في سرقسطة، فسارع إليها أبو أيوب سليمان بن محمد بن هود، وهو أحد كبار الجند في الثغر الأعلى، والمتغلب على لاردة وتُطيلة[52]، فدخل سرقسطة في غرة محرم سنة

431هـ/1039م، واستولى عليها، وجلس على عرشها، وتلقّب بلقب سلطاني كبقية ملوك الطوائف هو المستعين بالله[53].

وتميزت معظم فترة حكم المستعين، بالصراع المرير مع المأمون بن ذي النون حاكم طليطلة، وخاصة حول منطقة الحدود بين المملكتين، واستعان كل طرف وللأسف بالملوك النصارى مقابل دفع الأموال، وطبعاً كان هؤلاء النصارى يقدمون لهم المساعدات لا حباً فيهم، بل لتغذية الفتنة والعمل على التفرقة بين المسلمين، ولم ينته الصراع بين الطرفين، إلا بعد وفاة المستعين بن هود سنة 438هـ/ 1046م[54].

وكان المستعين بن هود قبل وفاة، قد قسّم مملكته بين أولاده الخمسة، فاستقلّ هؤلاء كل بمنطقته، وطمع كل واحد منهم في ضمّ أملاك إخوته، وبدأ النزاع بينهم، وعلى رأس هؤلاء الإخوة أحمد أبو جعفر، الذي تولى العاصمة سرقسطة، والذي كان أكثر الإخوة طمعاً وجرأة على ضم كل ممتلكات والده. وبعد حروب وصراعات مع إخوته، استطاع أحمد بن هود والذي تلقّب بلقب المقتدر بالله، أن يسيطر على ممتلكات إخوته، كما ضم لمملكته مناطق حيوية أخرى[55].

وغدت مملكة سرقسطة في عهد أحمد المقتدر بن هود، من أعظم ممالك الطوائف قوة واتساعا، لما تميّز به حاكمها المقتدر بن هود من مقدرة سياسية وعسكرية كبيرة. على أنّ أعماله وتصرفاته انطوت أحيانا عل صفات سيئة، وعلى الرغم من ذلك فإنّ سرقسطة في عهده تمتعت بمكانة مميزة، وخاصة من الناحية العلمية، واشتهر قصره "الجعفرية" نسبة إلى كنيته أبو جعفر، بنقوشه وتحفه الذهبية، وبخاصة بهوه الذي سميّ بالبهو الذهبي أو مجلس الذهب[56]. وضمّ بلاطه والذي كان من أفخم قصور الطوائف، ألمع علماء عصره في العلوم والآداب، وكان هو نفسه عالماً بارعاً في الرياضيات والفلك والفلسفة[57].

توفي أحمد المقتدر بن هود سنة 474هـ/1081م، بعد أن قسّم مملكته بين ولديه، مرتكبا نفس خطأ أبيه، فأعطى لابنه البكر يوسف سرقسطة وأعمالها، وابنه المنذر بقية

مناطق المملكة، فطمع كل طرف في ممتلكات الآخر، فبدأ الصراع بينهما واشتدّ، ومما أججه استعانة كل طرف بالنصارى، الذين كان همهم من يدفع أكثر، وكذلك نشر مزيدٍ من الفتنة بين المسلمين. واستمر هذا الصراع بين الأخوين مدة، كان فيه النجاح دوماً حليف يوسف، الذي تلقب بلقب سلطاني هو المؤتمن بالله، ولكن وفاته المفاجئة في سنة 478هـ/1085م، شكلت ضربة قاضية لمشروعاته[58].

ذاع صيت يوسف المؤتمن العلمي أكثر من انجازاته السياسية والعسكرية، واشتهر خاصة في حقل الدراسات الرياضية، فكان عالماً رياضياً كبيراً، وفلكياً بارعاً، وصنّف في العلوم الرياضية التآليف الفائقة مثل كتابي: "المناظر" و"الاستكمال"[59].

بعد وفاة يوسف المؤتمن، خلفه في الحكم ابنه أحمد المستعين(المستعين الأصغر)، وأراد توسيع ملكه بضم ممتلكات عمه المنذر، وكذلك بعض المناطق النصرانية المجاورة، لكنه لم يفلح في ذلك، وازدادت عليه الأخطار الخارجية، سواء من قبل النصارى أو تدخل المرابطين في شؤون الأندلس، وختم حياته بالشهادة في رجب سنة 503هـ/1110م. ليخلفه ولده عبد الملك عماد الدولة، والذي لم يستمر في حكم سرقسطة وأعمالها سوى بضعة أشهر، حيث أخرجه أهل سرقسطة، واستدعوا قائد المرابطين، وذلك في ذي القعدة سنة 503هـ/ 1110م، لتصبح مملكة سرقسطة تحت حكم المرابطين[60]. وبذلك ينتهي حكم أسرة بني هود في سرقسطة والثغر الأعلى.

### 5- أسرة بني صُمَادِح التُّجيبية:

بنو صُمَادِح من أسرة عربية شريفة، من أعرق البيوتات العربية من بني تُجيب، ويُنسبون إلى صُمادِح، وهو ولد عبد الرحمن بن عبد الله بن المهاجر بن عَمِيَرَة. أبناء عمومة المناذرة، ويلتقون معهم في عبد الرحمن بن عبد الله بن المهاجر بن عَمِيَرَة[61].

وقد استطاع بنو صُمَادِح تأسيس مملكة في منطقة ألمرية، وذلك أنه لما استولى عبد العزيز المنصور بن أبي عامر على مدينة ألمرية وأحوازها وضمها لمملكته[62]، عيّن وزيره

وصهره أبا الأحوص مَعْن بن محمد بن صُمادِح بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن صُمادِح واليا له على ألمرية، لكن مَعْن بن صُمادِح غدر بابن أبي عامر وخلع طاعته، واستقل بألمرية وأعمالها، ودعا لنفسه أميراً عليها وذلك في سنة 433هـ/ 1041م، واستمر في حكمها إلى وفاته سنة 443هـ/1051م[63]. وتمتعت ألمرية في عهده بالاستقرار والسلم والأمن والرخاء، وقد وُصف أميرها مَعْن بن صُمادِح بأنه من أهل الدهاء والفضل والعلم والآداب[64].

بعد وفاة مَعْن بن صُمادِح، خلفه في الحكم ولده أبو يحي محمد بن مَعْن، وكان أبوه قد أخذ له البيعة، بعدما رفضها أخوه أبو عتبة صُمادِح بن مَعْن، وأجلسه بنو عمِّه التجيبيُّون مكان أبيه، وهو لم يستكمل ثمان عشر سنة، فتمّت له الإمارة، ولقّب نفسه بمعز الدولة، ولما تلقّب أمراء الطوائف بالألقاب السلطانية، تلقّب هو أيضا بالمعتصم بالله والواثق بفضل الله[65].

حاول المعتصم ابن صُمادِح أن يوسع إمارته، فاصطدم بجيرانه الأقوياء، وتعرض لفشل كبير في محاولاته تلك، فاكتفى بحكم ألمرية وأرباضها، واتجه للنهوض بإمارته الصغيرة، فشهدت في عهده ألمرية ازدهاراً كبيراً في شتى مناحي الحياة، ومن مظاهر ذلك نهضة عمرانية كبيرة شملت المدينة، إلى جانب ذلك تزامنت معها نهضة علمية كبرى، خاصة في ميدان العلوم الأدبية[66].

وقد كان المعتصم ابن صُمادِح يرعى بنفسه هذا الجو العلمي الأدبي الراقي، ويجزل العطايا، فأَمّه الأدباء والشعراء، وأصبح بلاط ألمرية يضم ألمع أدباء وشعراء الأندلس في ذلك العصر، حيث يقول عنه ابن بسام: "كان رَحْب الفناء، جزل العطا، طافت به الآمال، واتسع في مدحه المقال، وأُعملت إلى حضرته الرّحال، ولزمه جملة من فحول شعراء الوقت"[67]. وكان المعتصم هو نفسه من أكابر شعراء العصر[68].

إلى جانب شاعرية المعتصم ابن صُمادِح، كان يوصف برجاحة العقل والطُّهر، والاهتمام بالدِّين وإقامة الشرع، فلم تقتصر مجالسه على الشعر فقط، بل كان يعقد بقصره، مجالس المذاكرة في العلوم الشرعية، فيُرْوَى أنّه كان يجلس يوماً في كل جمعة للفقهاء والخواص، فيتناظرون بين يديه كتب التفسير والحديث[69].

وطال حُكم المعتصم ابن صُمادِح، إلى أكثر من أربعين سنة، وتوفي في ربيع الآخر سنة 484هـ/ 1091م، فخلفه في الحكم ابنه معز الدولة أحمد بن المعتصم، والذي لم يطل به الحُكم إلاّ لبضعة أشهر، حيث سقطت إمارة ألمرية في يد المرابطين سنة 484هـ/ 1091م، وكان معز الدولة قبل حصار المرابطين لألمرية ومن ثمة السيطرة عليها، قد غادرها في رمضان من نفس السنة، امتثالاً لوصية أبيه المعتصم، حيث نزل بأهله وأمواله في مدينة بجاية[70]، في كنف أميرها المنصور بن الناصر بن علناس الحمادي، الذي أكرم وفادته، ومنحه بلدة تدلس(دلّس حاليا بولاية بومرداس)[71]. وبهذا ينتهي حكم أسرة بني صُمادِح العربية العريقة، من ألمرية ومن الأندلس ككل.

**6- أسرة آل طَاهر القَيْسِيّة:**

كان آل طاهر من أعيان منطقة مُرْسِيَّة وأغنيائها، من بيت عربي عريق، وينتمون إلى قيس عيلان، وكانت منازلهم بمُرْسِيَّة، وقد اشتهروا بالعلم والوجاهة[72]. ومن أفراد هذه الأسرة، برز أبو بكر أحمد بن إسحاق بن طاهر، أحد أشهر أعيان مُرْسِيَّة وأغنيائها. ونظراً لمكانته المرموقة بين أهل مُرْسِيَّة، عيّنه زُهَيْر العامري حاكم ألمرية في ذلك الوقت، كنائبٍ عنه على منطقة مُرْسِيَّة، والتي كانت تتبع إمارة ألمرية إدارياً، وذلك سنة 419هـ/ 1028م[73].

بعد وفاة زُهَيْر العَامِرِي سنة 429هـ/1038م، ضم عبد العزيز المنصور العامري صاحب مملكة بلنسية، إمارة ألمرية إلى مملكته، وضم معها مُرْسِيَّة – لأنها كانت تتبع ألمرية كما ذكرنا سابقا–، وفي نفس الوقت أقرّ عليها أميرها أبي بكر أحمد بن طاهر، لما

شاهده من حسن تدبير شؤون بلده، وحب أهلها له. وكان ابن طاهر – في حقيقة الأمر– مع ولائه الظاهر لعبد العزيز المنصور، يعمل على استقلال بلده التام[74].

وفي ظل حكم أبي بكر بن طاهر ، ازدهرت مُرْسِيَّة وجهاتها، ونعمت بالأمن والاستقرار، وازدهرت بها الآداب والعلوم، وكان هذا الأمير شاعراً وأديباً كبيراً. واستمر حكمه إلى وفاته سنة 455هـ/1063م، فخلفه ولده أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر، وذلك أنّه عقب وفاة عبد العزيز المنصور سنة 452هـ/1061م، آل حكم بلنسية إلى ابنه عبد الملك بن عبد العزيز، فأقَرّ هذا الأخير أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر، كحاكم على مُرْسِيَّة خلفا لأبيه بعد وفاته[75].

وكان أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر مثل أبيه في الحزم والهيبة، من أهل العلم والنبل، فسار في حكم مُرْسِيَّة سيرة حسنة، وأحبّه أهلها، ورغم اعترافه بطاعة حاكم بلنسية والولاء له، إلاّ أنّه في الحقيقة كان مستقلا عنها، وهذا الولاء كان اسميا فقط. وبالفعل لم تستمر الأمور على حالها، وتكشفت الحقائق، حيث أنّه عندما استولى المأمون بن ذي النون صاحب طليطلة على بلنسية سنة 457هـ/1065م، استغلّ أبو عبد الرحمن بن طاهر هذه الفرصة الكبيرة للاستقلال التام بمُرْسِيَّة، وإنهاء ولائه الاسمي لحاكم بلنسية، وقد تم له ذلك، فقد حكم إمارة مُرْسِيَّة، منذ هذا التاريخ أي في سنة 457هـ/1065م، كأمير مستقل بإمارته، مثل بقية أمراء الطوائف[76].

واستمر حُكم أبو عبد الرحمن بن طاهر لهذه الإمارة الصغيرة، في هدوء ودعة، وسكينة وسلام، وازدهرت فيه مُرْسِيَّة وجهاتها، وحفل بلاطها بنخبة من العلماء، وغدا بلاطها من ألمع بلاطات الطوائف، خاصة من ناحية النثر والشعر، وذلك كله بتشجيع أميرها أبي عبد الرحمن محمد بن طاهر[77]، الذي كان من أكابر أدباء عصره، كما قال عنه ابن الأبّار: "كان من أهل العلم والأدب البارع، يتقدم رؤساء عصره، في البيان والبلاغة"[78].

لكن هذا الأمر لم يستمر لأبي عبد الرحمن بن طاهر ، فقد اصطدم بأطماع المعتمد بن عبّاد حاكم اشبيلية، الذي كان يطمح في توسيع مَملكته، ودفعها خاصة نحو الشرق، وذلك بضم مُرْسِيَّة وأعمالها، لما عليها من أهمية كبيرة. وكان وراء هذا العمل، وزيره الجريء الشاعر الكبير أبو بكر محمد بن عمّار المهري(ت477هـ/ 1085م)، الذي كان هو الآخر، يطمح في الحصول على السلطان والإمارة، حسب ما يخبرنا به ابن بسام في قوله: "كان يطلب سُلطَاناً، يَنْثُرُ في يَدَيْهِ سِلكَهُ، وملكاً يَخْلَعُ على عِطْفِهِ ملكه"[79].

فأرسل المعتمد بن عبّاد، وزيره ابن عمار هذا، مع قائده ابن رشيق لأخذ المدينة، وقد استغلوا تضمر بعض أفرادها من حكم بني طاهر، وبتعاون مع هؤلاء، فُتحت أبواب مدينة مُرْسِيَّة، ودخلها ابن عمار وقائده ابن رشيق، وقد تم ذلك في سنة471هـ/ 1078م، وقبض على حاكمها أبي عبد الرحمن محمد بن طاهر، وأدخل إلى السجن، ولكن بسعي من الفقيه أبي بكر محمد بن عبد العزيز"ابن رَوْبَش" لدى المعتمد بن عبّاد، تم إطلاق سراح أبو عبد الرحمن بن طاهر، وفي رواية أنّه هرب بمساعدة الفقيه ابن رَوْبَش نفسه[80]. وهكذا انتهى حكم أسرة بني طاهر على مُرْسِيَّة وبقية مناطق الأندلس.

**7- أسرة بني مُزَيْن:**

ينتمي بني مُزَيْن إلى عشيرة أَود من قبيلة مذحج، إحدى القبائل اليمنية المستقرة في منطقة أَكْشُونُبَة Ocsonoba في جنوب غربي الأندلس(جنوبي البرتغال الحالية). وبنو مُزَيْن ينتسبون إلى جدهم الداخل إلى الأندلس، وهو أبا الجود مُزَيْن بن موسى. وتولى أولاد مُزَيْن وأحفاده، مناصب إدارية وقضائية مشهورة في البلاد[81].

وفي عهد ملوك الطوائف استطاعت هذه الأسرة، أن تُؤسس مملكة مستقلة في الجنوب الغربي من الأندلس، حيث استطاع الفقيه أبو الأصبغ عيسى بن أبي بكر بن مُزَيْن، أن يستقل بحكم منطقة شِلْب[82] سنة 440هـ/ 1048م، ويبسط حُكمهُ عليها ويتلقّب

بالمظفر، واستمرّ حُكمه خمسة أعوام، لكن المعتضد بن عبّاد حاكم اشبيلية، كان يهاجمه ويشن عليه الغارات باستمرار، وحاكمها ابن مُزَيْن يحاول ردّه بالإحسان إليه.

ولمّا رأى أبو الأصبغ عيسى بن مُزَيْن، أنّ المعتضد لا يكف عن معاداته، خرج إليه بنفسه في جنده ورجاله، وجرت بين الطرفين وقائع كثيرة، كانت فيها دوماً الغلبة للمعتضد، إلى أنْ قُتل ابن مُزَيْن في آخر سنة 445هـ/ 1053م، وهو يدافع عن مدينته. فخلفه في الحكم ابنه أبو عبد الله محمد بن عيسى الملقب بالناصر، وحكم حتى توفي سنة 450هـ/1058م، فخلفه ولده عيسى وتلقب بالمظفر، وسار في الحكم على نهج أبيه وجده، واستمر في حكم شِلْب، حتى اقتحمها المعتضد بن عباد، ودخل القصر، وقتل عيسى المظفر، ثم ضمّ شِلْب إلى مملكته وذلك في شوال سنة 455هـ/1063م[83]. وبهذا انتهى حكم بني مُزَيْن من شِلْب ومن الأندلس، وأصبحت شِلْب جزءً من مملكة اشبيلية العبادية.

## 8- أسرة البَكْرِيين:

البَكْرِيون هم من أسرة عربية عريقة، تُنسب إلى قبيلة بكر بن أوائل، وهم من بيت شرف وجاه، ونعمة وإمارة، أصلهم من لَبْلَة[84]. وأوّل من اشتهر منهم أيوب بن عمرو البكري(ت 398هـ /1008م)، فقد كان صاحب الرّد[85] بقرطبة، وقاضي بلدة لَبْلَة. وقد شهد أيوب هذا وأخوه محمد بن عمرو، العَقد الذي كَتَبَهُ الخليفة هشام المؤيد على نفسه، مفوضاً أمور السلطان في خلافته للمنصور محمد بن أبي عامر، وعلى هذا الأساس فإنّ هؤلاء البكريين، كانوا من رجال المنصور محمد بن أبي عامر، ومما يرجح ذلك، أنّ أيوب وابنه أبا زيد محمد تولوا حكم وَلْبَة وجزيرة شَلْطِيشْ[86]، في أيام الدولة العامرية[87].

وخَلَفَ أبو المصعب عبد العزيز(والد الجغرافي الشهير أبو عبيد عبد الله البكري) أباه أبا زيد محمد بن أيوب البكري، على إمارة هذه المنطقة الواقعة في أقصى جنوب غربي الأندلس سنة 403هـ/ 1012 وكوّن هناك (أي في بلدة وَلْبَة وجزيرة شَلْطِيشْ) إمارة

مستقلة، وتلقّب بعز الدولة(كما فعل حكام الأقاليم والنواحي خلال عصر ملوك الطوائف)، واستمر في حكمها إلى أنْ ضمّها المعتضد بن عباد إلى مملكته سنة 443هـ /1051م، وانتقل أميرها عبد العزيز البكري – وابنه أبو عبيد عبد الله البكري– إلى قرطبة[88]. وبهذا انتهى حكم هؤلاء البكريين في هذه المنطقة وفي الأندلس.

**خاتمة:**

وفي الأخير فإنّ الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف(القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي) قد عرفت اختلالاً كبيراً وتفكك سياسي خطير، ظهرت معالمه من خلال انقسام البلاد إلى عدّة دويلات، تفاوت فيما بينها في القوة والحجم والأهمية، ولكن تشترك كلها في ضعفها السياسي والعسكري، وخضوعها للممالك النصرانية الإسبانية الأقوى منها. وقد قامت هذه الدويلات على أنقاض الدولة الأموية الكبرى، بعدما تمزقت إلى أشلاء متناثرة، أقامتها أسر وزعامات، كل استقلّ بمنطقة نفوذه، وحاول بسط سلطانه على من حوله الأضعف منه، ومن هذه الأسر والزعامات، نجد الأسر العربية، التي كان لها القدر الكبير في قيام كثير من هذه الممالك والإمارات، فقد استغلت هذا الوضع المتردي بإقامة كيانات لها، واستقلت بها عن بقية مناطق الأندلس الأخرى، ومن أبرز هذه الأسر العربية التي أسست ممالك نجد كلاً من: بني عبَّاد اللَّخْميين في اشبيلية وغربي الأندلس، و بني هُود الجُذَاميين والمناذرة التُّجيبيين في سرقسطة، وبني صُمَادِح التُّجيبين في ألمرية، وبني عامر أحفاد الحاجب المنصور ابن أبي عامر في بلنسية.

**الهوامش:**

[1] لِسَان الدّين محمد ابن الخطيب السلماني، **الإحَاطَة في أخبار غرناطة**، تح: محمد عبد الله عِنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1973، ج1، ص:102.

[2] عن مختلف القبائل العربية التي استقرت في الأندلس ينظر إلى: أبي محمد علي ابن حزم الأندلسي، **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001. أحمد بن محمد المَقَّرِي التّلمساني، **نَفْحُ الطِّيب من غُصن**

**الأندلس الرَّطيب وذكر وزيرها لسان الدِّين بن الخطيب**، تح:إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988، ج1، ص-ص:290-298.

[3] أبو العباس أحمد ابن عِذَارِي المراكشي، **البيان المُغرِب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح: ج. س. كولان وَليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط2، 1980، ج2، ص-ص:30-31. أبو القاسم عبد الرحمن ابن عبد الحكم، **فتوح مصر والمغرب**، تح: عبد المنعم عامر، شركة أمل للطباعة والنشر، القاهرة، 2001، ص-ص:294-296. محمد بن عبد الله ابن الأبّار القُضاعي، **الحُلَّة السِّيراء**، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985، ج2، ص:341.

[4] **اشبيلية** Sevilla: مدينة أندلسية عظيمة وقديمة، على نهر الوادي الكبير Guadalquivir، جنوب غرب قرطبة بينهما مسافة 80 ميلا(01 ميل = 1.609كلم). أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِمْيَرِي، **صفة جزيرة الأندلس**، نشر وتصحيح ليفي بروفنسال، دار الجبل، بيروت، ط2، 1988، ص-ص:18-19.

[5] ابن الأبّار، المصدر نفسه، ص:34-67. علي ابن بسام الشَّنْتَرِيني، **الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تح: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا/تونس، 1981، ق2، مج1، ص:14-57.

[6] ابن عذاري المراكشي، المصدر نفسه، ج3، ص:195. ابن بسام، المصدر نفسه، ق2، مج1، ص:15.

[7] ابن عذاري المراكشي، المصدر نفسه، ج3، ص:133. عبد الواحد بن علي المراكشي، **المُعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تح: محمد سعيد العريان، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، دط، 1963، ص:99.

[8] ابن عذاري المراكشي، المصدر نفسه، ج3، ص:195-196. عبد الواحد المراكشي، المصدر نفسه، ص:100. ابن بسام، المصدر نفسه، ق2، مج1، ص:15.

[9] ابن عذاري المراكشي، المصدر نفسه، ج3، ص:314.

[10] المصدر نفسه، ج3، ص، ص196، 315. ابن بسام، المصدر نفسه، ق2، مج1، ص15-16. عبد الواحد المراكشي، المصدر نفسه، ص:100.

[11] ابن عذاري المراكشي، المصدر نفسه، ج3، ص196.

[12] يُنسب بنو الأفطس إلى مَسْلَمَة المعروف بابن الأَفْطَس، وهم من بربر مَكْنَاسَة، رغم انتسابهم لقبيلة تُجيب العربية. وقد أسسوا مملكة في بَطَلْيَوْس سنة 413هـ/1022م، بزعامة عبد الله بن محمد بن سعد بن مسلمة، إلى وفاته سنة 437هـ/ 1045م، فخلفه في الحكم أبناءه بعد ذلك، إلى أن سقطت في يد المرابطين سنة 488هـ/1094م. ينظر إلى: ابن عِذاري المراكشي، المصدر نفسه، ج3، ص:235-238. **وبَطَلْيَوْس** Badajoz : مدينة أندلسية محدثة البناء، وهي مدينة جليلة في بسيط من الأرض، على ضفة نهر وادي يانة Guadiana غرب قرطبة، بينهما مسافة ستة مراحل. الحميري، المصدر السابق، ص:46. محمد بن محمد الإدريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، دار عالم الكتب، بيروت، ط1، 1989، مج2، ص:545. وقد حدّد عبد الواحد المراكشي المرحلة بـ 35 ميلاً. عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص459.

[13] بَاجَةُ Baja: مدينة قديمة، غربي الأندلس، بينها وبين قرطبة مئة فرسخ. الحميري، ، المصدر نفسه، ص:36. و**الفَرْسَخ** يقدر بثلاثة أميال. شهاب الدِّين ياقوت بن عبد الله الحموي، **معجم البلدان**، تح: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، 1996، مج1، ص39.

[14] ابن عذاري المراكشي، ، المصدر السابق، ج3، ص:202-203. ابن بسام، ، المصدر السابق، ق2، مج1، ص20-21.

[15] ابن عذاري المراكشي، ، المصدر نفسه، ج3، ص197-198. ابن بسام، ، المصدر نفسه، ق2، مج1، ص16-18.

[16] ابن عذاري المراكشي، ، المصدر نفسه، ج3، ص198. ابن بسام، ، المصدر نفسه، ق2، مج1، ص18.

[17] أبو محمد علي ابن حزم الأندلسي، **رسائل ابن حزم الأندلسي "رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها"**، تح: إحسان عبّاس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1987، ج2، ص:97. محمد بن أبي نصر فتوح الحُمَيْدي، **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، تح: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت/صيدا، ط1، 2004، ص41. عبد الواحد المراكشي، المصدر نفسه، ص120.

[18] الحميدي، ، المصدر نفسه، ص85. ابن بسام، المصدر نفسه، ق2، مج1، ص13.

[19] ابن عذارى المراكشي، المصدر نفسه، ج3، ص204. ابن الأبّار، المصدر سابق، ج2، ص34-38. الحميدي، المصدر نفسه، ص288.

[20] ابن بسام، المصدر نفسه، ق2، مج1، ص:23-40. ابن عذاري المراكشي، المصدر نفسه، ج3، ص:204-215. ابن الأبّار، المصدر نفسه، ج2، ص:39-40.

[21] ابن بسام، المصدر نفسه، ق2، مج1، ص:28-29. الحميدي، المصدر نفسه، ص288. ابن عذاري المراكشي، المصدر نفسه، ج3، ص:285.

[22] الحميدي، ، المصدر نفسه، ص288.

[23] ابن بسام، المصدر نفسه، ق2، مج1، ص:25. ابن الأبّار، ، المصدر نفسه، ج2، ص:41.

[24] ابن بسام، ، المصدر نفسه، ق2، مج1، ص:49-51. ابن عذاري المراكشي، ، المصدر نفسه، ج3، صفحات متعددة.

[25] يذكر هنا أن طليطلة سقطت في يد ملك قشتالة في محرم 478هـ/مايو1085م. ابن بسام، ، المصدر نفسه، ق4، مج1، ص166. أبو مروان عبد الملك ابن الكردبوس التوزري، **تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط(نصان جديدان)**، تح: أحمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1971، ص85. المقري، المصدر السابق، ج4، ص352.

[26] يوسف أشباخ، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، تر: محمد عبد الله عنان، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط2، 1958، ص56.

[27] ابن الأبّار، المصدر السابق، ج2، ص55. لِسَان الدّين محمد ابن الخطيب السلماني، **أعْمَال الأَعْلاَم فِيمَن بُويع قبل الاحْتِلاَم من ملوك الإسلام (القسم الخاص باسبانيا الإسلامية)**، تح: ليفي بروفنسال، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دط، 2011، ص157.

[28] ابن الأبّار، المصدر نفسه، ج2، ص55. عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص158.

[29] ابن الأبّار، المصدر نفسه، ج2، ص:55. ابن بسام، المصدر السابق، ق2، مج1، ص56-57. ابن الخطيب، المصدر نفسه، ص164-165.

[30] ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص256 وما بعدها وج3، ص3 وما بعدها. ابن الأبار، المصدر نفسه، ج2، ص-ص268-277.

[31] ابن عذاري المراكشي، المصدر نفسه، ج2، ص256-257. عبد الواحد بن المراكشي، المصدر نفسه، ص72.

[32] **بَلَنْسِيَّة** Valencia: من قواعد الأندلس الكبرى، قرب الساحل الشمالي الشرقي للأندلس، وتعبد عن البحر المتوسط مسافة ثلاثة أميال، وهي على نهر جارٍ، كثيرة الخيرات. الحميري، المصدر السابق، ص:47.

[33] **شاطبة** (Xativa) Jativa: مدينة بالأندلس كبيرة حصينة وقديمة، تقع في شرقي الأندلس، إلى الغرب من بلنسية بمسافة 32 ميلا. الإدريسي، المصدر السابق، ص556. ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج3، ص114.

[34] **ألمَرِيَّة** Almeria: مدينة أندلسية كبيرة، محدثة البناء، أمر ببنائها الخليفة عبد الرحمن الناصر سنة 344هـ/ 955م، تقع على الساحل الجنوبي الشرقي للأندلس. الحميري، المصدر نفسه، ص183-184. الإدريسي، المصدر نفسه، ص562.

[35] **مُرْسِيَّة** Murcia : مدينة كبيرة مشهورة بشرقي الأندلس، في مستوى من الأرض على النهر الأبيض Guadalviar بناها الأمير عبد الرحمن الأوسط (206-238هـ/822-852م). الحميري، المصدر نفسه، ص-ص181-182.

[36] ابن عذاري المراكشي، المصدر نفسه، ج3، ص،ص:164-165، 301-302. ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص193-195.

[37] **بنو ذي النون:** أسرة بربرية من قبيلة هَوَّارَة، واسم جدهم زي النون، الذي حُرّف إلى ذِي النُّون، أسست مملكة في وسط الأندلس أو ما يعرف بالثغر الأوسط، عاصمتها مدينة طليطلة ما بين: 427-478هـ/1036-1085م. ابن عذاري المراكشي، المصدر نفسه، ج3، ص-ص:276-283. ابن الخطيب، المصدر نفسه، ص-ص:177-182

[38] **أُقْلِيشْ** Uclés: مدينة متوسطة، لها حصن، إلى الشرق من طليطلة وهي من أعمالها، محدثة البناء. الحميري، المصدر نفسه، ص:28. ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج1، ص:191.

[39] ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ج3، ص، ص:165-166، 303. ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص195-196.

[40] ابن حزم الظاهري، جمهرة أنساب العرب، ص430. ابن الأبّار، المصدر السابق، ج2، ص:78-80.

[41] **سرقسطة** Saragossa: مدينة كبيرة، وبقعتها طيّبة، على ضفة نهر إبره Ebro، شمال شرقي الأندلس. الحميري، المصدر السابق، ص-ص96-97.

[42] أبو مروان حيّان بن خلف بن حيّان الأندلسي، **المُقْتَبَس في تاريخ الأندلس(عهد الأمير عبد الله بن محمد: 275-300هـ)**، تح: إسماعيل العربي، دار الآفاق الجديدة، المغرب، ط1، 1990. ص:39. أحمد بن أنس العُذْرِي الدِلاَئي، **نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك**، تح: عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، د ت ط، ص:41 وما بعدها.

[43] ابن عذاري المراكشي، المصدر نفسه، ج2، ص:281 وج3، ص:175.

[44] المصدر نفسه، ج3، ص: 126-127. رينهرت دوزي، **المسلمون في الأندلس**، تر: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، 1994، ج2، ص:196.

[45] **دَانِيَة** Denia: مدينة على ساحل البحر المتوسط، شرقي الأندلس. الحميري، المصدر نفسه، ص:76. **وَالجزائر الشرقية**(جزر البليار) Baleric Isis وهي: **مَيُورْقَة** Mallorca و**مِنُورْقَة** Menorca و**يَابِسَة** Ivica ، جزر في البحر المتوسط، قبالة الساحل الشرقي للأندلس. الحميري، المصدر نفسه، ص، ص:185، 188، 198. الإدريسي، المصدر السابق، ص:582.

[46] ابن عذاري المراكشي، المصدر نفسه، ج3، ص:163-164، 301.

[47] المصدر نفسه، ج3، ص:176-177. ابن بسام، المصدر السابق، ق1، مج1، ص:181-182.

[48] شكيب أرسلان، **الحُلل السُنْدُسَيّة في الأخبار والآثار الأندلسية**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997، ج2، ص90.

[49] **لارِدَة** Lerida: مدينة صغيرة متحضرة شرقي سرقسطة، على نهر كبير يُعرف بشيقر، وهي كثيرة الخصب، مخصوصة بكثرة الكتان وطيبه. الحميري، المصدر نفسه، ص:168.

[50] ابن عذاري المراكشي، المصدر نفسه، ج3، ص:221-222. ابن الأبّار، المصدر نفسه، ج2، ص:246.

[51] عبد الرحمن بن محمد الحضرمي ابن خلدون، **تاريخ العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، تح: خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر، بيروت، دط، 2000.ج4، ص:209.

[52] **تُطِيلَة** Tudela: مدينة بشمال غربي سرقسطة، وتبعد عنها بمسافة 50 ميلا. ابن الخرّاط الاشبيلي وأبو محمد الرُّشاطي، **الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار**، تقديم وتحقيق إيميليو مولينا وخاثينتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، 1990، ص131.

[53] ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ج3، ص:179-181، 221-222. ابن الأبّار، المصدر السابق، ج2، ص:246-247.

[54] ابن عذاري المراكشي، المصدر نفسه، ج3، ص:277-282. ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص178.

[55] ابن عذاري المراكشي، المصدر نفسه، ج3، ص:222، 224. ابن الخطيب، المصدر نفسه، ص171.

[56] محمد عبد الله عِنان، **دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997، ص:283.

[57] المقري، المصدر السابق، ج3، ص193. عِنَان، المرجع نفسه، ص:283.

[58] ابن خلدون، المصدر نفسه، ج4، ص209. ابن الخطيب، المصدر نفسه، ص171. عِنَان، المرجع نفسه، ص:286.

[59] أبو العباس شهاب الدِّين أحمد بن علي القلقشندي، **صُبح الأعشى في صناعة الإنشا**، تح: محمد شمس الدِّين، دار الفكر، بيروت، ط3، 1988، ج5، ص246. ابن خلدون، المصدر نفسه، ج4، ص209.

[60] ابن عذاري المراكشي، المصدر نفسه، ج4، ص53-55. ابن الأبّار، المصدر نفسه، ج2، ص248. ابن الخطيب، المصدر نفسه، ص172-175.

[61] ابن حزم الظاهري، جمهرة أنساب العرب، ص430. ابن الأبّار المصدر نفسه، ج2، ص78-79.

[62] انظر صفحة 4.

[63] ابن بسام، المصدر نفسه، ق1، مج2، ص:731. ابن عذاري المراكشي، المصدر نفسه، ج3، ص167.

[64] العُذْرِي، المصدر السابق، ص84.

[65] ابن الأبّار، المصدر السابق، ج2، ص81. ابن عذاري المراكشي، المصدر نفسه، ج3، ص-ص:167-168.

[66] ابن بسام، المصدر نفسه، ق1، مج2، ص:731-733. العُذْرِي، المصدر نفسه، ص84-85.

[67] ابن بسام المصدر نفسه، ق1، مج2، ص:733.

[68] أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي الإشبيلي ابن خَاقَان، **قلائد العِقيان ومحاسن الأعيان**، تح: حسين يوسف خريوش، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2010، ص147. ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ج3، ص:168.

[69] ابن الأبّار، المصدر السابق، ج2، ص82.

[70] **بجاية**: مدينة على ساحل البحر المتوسط الجنوبي، بين إفريقية والمغرب، بينها وجزائر بني مزغناي (الجزائر العاصمة حاليا)، أربعة أيام. ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج1، ص270. حدد عبد الواحد المراكشي مسيرة اليوم التام بأربعين ميلاً واليوم برفق بعشرين ميلاً. عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص456.

[71] عبد الله ابن بُلُكّين الزّيري، **التّبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة**، تح: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2006، ص202-203. ابن الأبّار، المصدر نفسه، ج2، ص90. ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص191-192.

[72] ابن بُلُكّين، المصدر نفسه، ص202-203. ابن الأبّار، المصدر نفسه، ج2، ص90. ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص191-192.

[73] ابن الأبّار، المصدر نفسه، ج2، ص-ص:116-117.

[74] المصدر نفسه، ج2، ص:117. ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص:208.

[75] ابن الأبّار، المصدر نفسه، ج2، ص-ص:117-118. ابن عذاري المراكشي، المصدر نفسه، ج3، ص165.

[76] ابن الأبّار، المصدر نفسه، ج2، ص118. ابن عذاري المراكشي، المصدر نفسه، ج3، ص، ص:165-166، 303.

[77] ابن الأبّار، المصدر نفسه، ج2، ص118-119.

[78] المصدر نفسه، ج2، ص118.

[79] ابن بسام، المصدر السابق، ق3، ج1، ص25.

[80] ابن الأبّار، المصدر نفسه، ج2، ص-ص:120-124. ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص160، 201.

[81] ابن الأبّار، المصدر نفسه، ج1، ص:88. ابن عذاري المراكشي، المصدر نفسه، ص:297.

[82] **شِلْب** Silves: مدينة أندلسية، قاعدة كورة أُكْشُونُبة، على سهل فسيح، تقع إلى الغرب من قرطبة، بينهما مسافة عشرة أيام للفارس المجد، والمحيط الأطلسي بغربيها على بعد ثلاثة أميال منها. الإدريسي، المصدر السابق، ج2، 543. الحميري، المصدر السابق، ص106.

[83] ابن عذاري المراكشي، المصدر نفسه، ص-ص: 297-298.

[84] **لَبْلَة** Niebla: مدينة قديمة، سهلية جبلية، تقع غرب اشبيلية وتبعد عنها بمسافة 40 ميلاً. الحميري، المصدر نفسه، ص:168.

[85] **صاحب الرّد** وتسمى كذلك **خطة المَظَالِمِ** وهي: قَوْدُ المَتَظَلِمَيْنِ إلى التَّنَاصُفِ بالرَّهْبَةِ، وزَجْرُ المُتَنَازِعَيْنِ عَنْ التَّجَاحُدِ بالهَيْبَةِ. أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البَصْرِي المَاوَرْدِي، **الأحكام السُّلطانيّة**، تح: أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، دط، 2006، ص130. أي: النظر فيما يرد إلى مركز الدولة من شكاوى الناس والعمل على إنصافهم وردّ المظالم عنهم. حسين مؤنس، **الجغرافية والجغرافيون في الأندلس من البداية حتى إلى الحِجاري**، مجلة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، مج7-8، 1959-1960، ص:305.

[86] **وَلْبَة** Huelva وتسمى أيضا **أُوْنَبَة** Umba: مدينة برية بحرية، تقع قرب خليج البحر المحيط(المحيط الأطلسي) وتبعد عنه بنحو ميل، في الركن الجنوبي الغربي من الأندلس، بينها وبين لبلة 18 ميلاً. الحميري، المصدر السابق، ص35. أما **جزيرة شَلْطِيشْ** Saltes: جزيرة صغيرة، قرب الساحل الجنوبي الغربي للأندلس. الحميري، المصدر نفسه، ص110.

[87] ابن الأبّار، المصدر السابق، ج2، ص-ص:181-182. خلف بن عبد الملك ابن بشكوال، **الصلة في تاريخ علماء الأندلس**، تح: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت/صيدا، ط1، 2004، ص:105.

[88] ابن الأبّار، المصدر نفسه، ج2، ص-ص:181-184. ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ج3، ص:299.